المقاومة الفلسطينية ــ سياسياً

إنعكاسات حرب تموز عربياً ودولياً

تغطي فترة هذا التقرير بين ٥ آب (أغسطس) و٥ أيلول (سبتمبر)، وهو يتضمن تحديداً للموقف الفلسطيني إزاء ثلاث قضايا بارزة، جولة كلود شيسون والموقف الفرنسي، مشروع الأمير فهد للسلام في المنطقة، العدوان على ليبيا ومبادرة القذافي بشأن لبنان، كما ويتضمن ثبتاً بالأنشطة التضامنية العالمية مع الشعب الفلسطيني، وبالتحديد ما يتعلّق منها بزيارات الوفود الدولية إلى لبنان والتقائها قيادة الثورة الفلسطينية.

فترة ما بعد الحرب السادسة، الفلسطينية ــ الإسرائيلية، هي حكماً فترة التحرك الفلسطيني لاستثمار نتائج الحرب وترجمتها إلى مكاسب سياسية ملموسة، لكن هذه الفترة قد اكتظت بما من شأنه حرف التحرك الفلسطيني عن التركيز على نتائج الحرب السادسة، ودفعه إلى حدود التشبث بما حققته منظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة تحركات أخرى محلية وعربية ودولية.

فعلى الصعيد المحلي، انشغلت قيادة المقاومة بالأوضاع الأمنية المتردية في بعض المناطق اللبنانية مثل طرابلس والضاحية الجنوبية نتيجة التقاتل بين من يفترض أنهم في صف واحد، لكن اللجنة الأمنية ولجنة التنسيق والقيادة المشتركة جل جهودها في مواجهة هذه الأوضاع المتجددة خوفاً من تفاقم مخاطرها.

وعلى الصعيد العربي ثمة مبادرتان، إحداهما للأمير فهد بن عبد العزيز والأخرى للعقيد معمر القذافي، وبمواجهة كلتيهما لا بد من تحديد الموقف الفلسطيني في ظل الشروط الملموسة التي تعيشها المنطقة العربية، سيما وأن حالة من الاستقطاب قد بدأت بالنشوء والتبلور في الصف العربي بين «المتشددين» و«المعتدلين».

وعلى الصعيد الدولي، شهدت الفترة ذاتها تحركاً فلسطينياً لاستقطاب تأييد الدول والأحزاب والهيئات الديمقراطية والتقدمية في العالم، كما شهدت أزمة مع النمسا بسبب حادث المعبد اليهودي وحادث تهريب السلاح، ما لبثت أن حلت بعد معرفة السلطات النمساوية بالمصادر الأصلية لهذه الحوادث التخريبية المضرة بالنضال الفلسطيني. وشهدت الفترة نفسها أيضاً جولة وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون والتقائه عرفات.

وعموماً يبدو أن ليس ثمة خيوط وثيقة تربط ما بين هذه العناصر السياسية الطارئة محلياً وعربياً ودولياً، لذا يمكن القول ان الاهتمامات الفلسطينية قد توزعت بمواجهتها، ويبقى أن هناك جانبين في التحرك الفلسطيني يمتان بصلة مباشرة إلى نتائج الحرب السادسة وهما، جولة خليل الوزير في الدول العربية، واستقبال عرفات لوفود عالمية أتت تعبر عن تأييدها للنضال الفلسطيني وتعاطفها مع قضيته.